المركز القومى للترجمة
عالم الطفل

المشروع القومى للترجمة

دينيس بيبير

قصص الحيوان

الجزء الثالث



ترجمة
عزت عامر

1169





حياة حيوانات كوكب الأرض من وجهة نظر مؤنسنة، تصور الحيوانات وهي تحس وتتأثر وتفكر وتتخيل وتتفاعل مع الطبيعة والبشر.

إنها مجموعة قصص من كل نوع حول حيوانات من كل نوع؛ من القطط حتى التماسيح، ومن النمس حتى الحمار، ومن الحمل حتى الأسد، في محاولة لرصد أهم جوانب حياة الحيوانات. قصص تعود إلى آلاف السنوات وأخرى أكثر حداثة.

وتتضمن المجموعة حكايات شعبية وأساطير عالمية تجسد الخرافات البدائية حول ما يدور في عالم الحيوانات، وقصصًا عن الحيوانات المستأنسة في الحقل والبيت وفي البرية بقلم كتّاب قصة مشهورين.

تصميم الغلاف: مروى يونس

قصص الحيوان

الجزء الثالث

المركز القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة عالم الطفل

المشرف على السلسلة: محمد الشحات

- العدد: ١١٦٩
- قصص الحيوان (الجزء الثالث)
- دينيس بيبير
- عزت عامر
- الطبعة الأولى ٢٠٠٩

هذه ترجمة كتاب :

ANIMAL STORIES

By: Dennis Pepper

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦، فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

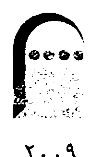
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com 27354524 - 27354526. fax: 27354554

قصص الحيوان

الجزء الثالث

تأليـــــف: دينيس بيبير

ترجمـــــة : عزت عامـــر



٢٠٠٩

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

بيبير، دينيس.

قصص الحيوان (الجزء الثالث)/ تأليف: دينيس بيبير؛

ترجمة: عزت عامر.

ط١ – القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩

٦٤ ص: ٢٠سم

١– القصص الفرنسية

أ – عامر، عزت (مترجم ومقدم)

ب– العنوان ٨٤٣

رقم الإيداع: ١١٤٤٦/ ٢٠٠٩

الترقيم الدولى: 4 - 366 - 479 - 977 - 978

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

٣- هذا جزاؤك

3

هذا جزاؤك

فكّر قبل أن تقفز

أعاد روايتها ج. فرانك دوبن



حدث ذات مرة فى منتصف الصيف فى أرض شديدة الجفاف أنَّ أنْف القيوط(*) دفعه إلى السير حتى حافة بئر مهجورة. لم تكن شديدة العمق، لكن الماء كان منخفضًا إلى درجة لا تسمح باللعق. وبينما كان يرتجف من العطش ويلهث فوق حافة البئر، ظهر كبش. وكان هذا الكبش يعانى من العطش مثل القيوط تمامًا. وجعله عطشه ينسى عدوه، وأنسى العطش القيوط أى شىء عن الجوع. وعلى أى حال فإنه لم ينسَ مكره.

"أيها الأخ ماعز" قال "لا علاج إلا بأن نقفز. إن الموت فى الماء البارد الحلو أفضل من أن نحترق من العطش على أرض ملتهبة. الماء غير عميق، أنا أعرف ذلك. ولن نغرق. وقد يساعدنا الرب فى الخروج".

(*) القَيُّوط coyote : حيوان لاحم شبيه بالذئب شائع فى أمريكا. (المترجم).

"ن ع ع ع م" هـكـذا كـان ثـغـاء الـكـبش "سـأجـازف بحياتى من أجل شربة ماء".

وقفزا كلاهما فى البئر. وكما قال القيوط، كان الماء ضحلاً. لعق ولعق الماء بلسانه. وامتص الكبش وامتص الماء فى حلقه.

وبعد أن امتلآ وانتعشا، قال القيوط: "أيها الأخ كبش، أفكر فى طريقة للخروج من هذه الحفرة. افعل كما أقول لك، وسيكون كل شىء على ما يرام".

"موافق أيها الأخ قيوط" قال الكبش وهو يرتجف من الخوف "دعنا نجرب فكرتك".

"هذا عين العقل أيها الأخ كبش" هكذا أثنى القيوط على زميله السجين "والآن ضع قدميك الأماميتين مرتفعتين على جدار البئر بحيث تكونان أعلى ما

تستطيع، وفى نفس الوقت ارفع رأسك وادفع قرنيك إلى الخلف. عندئذ سوف أقفز فوق ظهرك، ثم أضع قدمَيَّ على رأسك الصلب، ثم بعد ذلك أثب خارجًا. وعندما أصبح آمنًا فى الخارج يمكننى أن أتمدد لأَسحبك إلى الخارج بعدى".

اتبع الكبش التوجيهات وقفز القيوط خارج البئر. لكنه بعد أن أصبح آمنًا، استدار ضاحكًا وقال: "أيها الأخ كبش، حان أن أقول لك وداعًا".

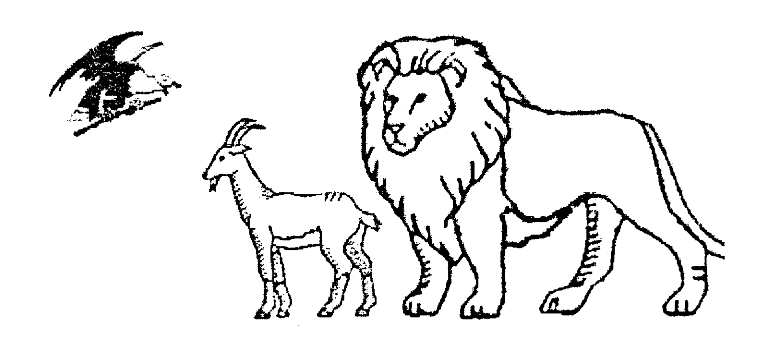
"لقد غدرت بى، لقد خدعتنى".

"أيها الصديق" رد القيوط بسرعة وذكاء "لو كان لديك من الذكاء فى مخك مثل كل هذا الشعر الكثيف على رأسك، لكنت فكرت كيف ستخرج من البئر قبل القفز فيها".

المكسيك

أسد وكبش ونسر (*)

أيسوب ، أعاد روايتها جيمس ريفيس



(*) النسر الأمريكى vulture: يتميز بريش غامق ورأس وعنق لا ريش عليهما(المترجم).

كان يومًا حارًا. وكان كِلا الأسد والكبش يشعران بالعطش، لكن بركة الماء كانت صغيرة. أحنى الكبش رأسه إلى أسفل ليشرب، عندما جاء الأسد ووقف بجانبه وزمجر بوحشية. "سأشرب أنا أولاً" قال "أنا ملك الحيوانات، وهذا حقى. ابتعد عن طريقى".

"لا" قال الكبش "سأشرب أنا أولاً. أنا الذى عثر على الماء. يمكنك أن تنتظر حتى أنتهى من الشرب". "سوف تشربها كلها" قال الأسد "لم يعد فيها الكثير، وأنا أقترب من الموت عطشًا". "وأنا لم أشرب قطرة واحدة طول اليوم" أجاب الكبش.

وهكذا دخلا فى نزاع. طارد الأسد الكبش إلى قمة صخرة ضخمة، والكبش المشهور بالمهارة وثب بعيداً عن طريق الأسد. ولم يستطع أيهما أن يشرب فى سلام.

وفجأة توقف الأسد عن مطاردة الكبش ونظر عالياً في السماء الزرقاء. ونظر الكبش أيضًا إلى هناك. وحينئذ كان النسر يدور ببطء فوقهما. وكانت كل الحيوانات تعرفه وتخاف منه، فهو طائر الموت، الذى ينتظر لينقضّ على جثث الحيوانات الميتة ويأكل لحمها. وعرف الأسد والكبش، كلاهما فى نفس اللحظة، أنهما إذا لم يتوقفا عن العراك، فإنهما سيموتان من العطش، ويلتهم النسر بمنقاره جثتيهما لا يترك فيهما سوى العظام.

"إذا واصلنا العراك" قال الأسد "فسيموت كلانا من العطش، وسوف يكون فى ذلك نهايتنا معًا. اذهب إلى الماء واشرب ولكن لا تشربه كله".

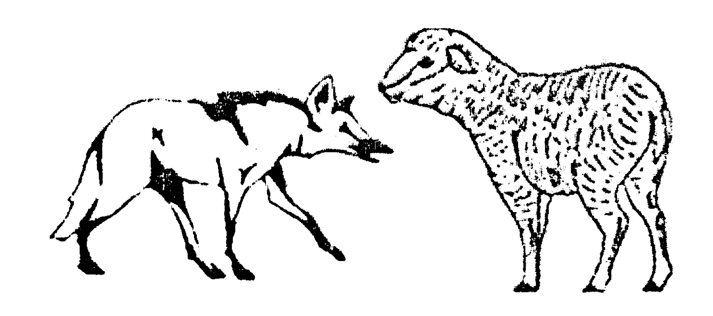
فعل الكبش ما أُمر به، وأطفأ الحيوانان عطشهما بدلاً من أن يتعاركا.

عندما يهددنا خطر مشترك من الأفضل أن نفضً النزاع.

اليونان القديمة

الذئب والنعجة

أيسوب، أعاد روايتها روبرت سكوت



حدث ذات مرة أن نعجة صغيرة سمينة شردت من جانب أمها وتاهت. واندفت مسرعة قلقة وهى تطلق الثغاء، لكنها لم تستطع العثور على طريق العودة إلى بقية القطيع الآمن. ووقفت فى النهاية بجانب جدول وأحنت رأسها لكى تشرب. وفاجأتها زمجرة عالية عميقة. وهناك، على بعد فى عكس اتجاه تيار الجدول، كان ذئب ضخم رمادى.

لم يكن الذئب، الذى كان يراقب النعجة منذ بعض الوقت ضخمًا جدًا فقط لكنه كان جائعًا جدًا أيضًا. وكل ما كان يحتاج إليه مبرر مقبول لكى يُشبع جوعه. وتوقع ما سيحدث بسرور، وانحنى برأسه ليشرب. وتوقف فجأة، ورفع رأسه وزمجر تجاه النعجة.

"ما الذى يجعلك تجدفين بقدميك الموحلتين فى الماء كلما هممت بالشرب؟".

خطت النعجة إلى الخلف بسرعة.

"ولكن من فضلك، يا سيدى" قالت "يتدفق الماء فى هذا الاتجاه. ولا يمكن أن أجعله موحلاً بالنسبة إليك. انظر!".

"أيًا كان اتجاه تدفقه، فأنت تتعاملين معه بخشونة وقسوة. وأنا كنت أشرب. أشرب من جدولى!" هكذا زمجر؟ "كيف تتجرئين على ذلك؟!".

"لا يا سيدى. أرجوك يا سيدى، لا يا سيدى. كنت فقط على وشك أن أشرب عندما رأيتك. ولم أحصل على نقطة ماء. وأنا صادقة فى قولى".

"لكنك كنت تنوين فعل ذلك!".

"لم أكن أعلم أنه ملكك يا سيدى. ظننت أنه يخص المزارع، و...". أضافت النعجة بشجاعة "لن أشرب سوى ما ستتركه".

"ما علاقة ذلك بما نحن فيه؟ أنت مثيرة للمشكلات، هكذا أنت، وهذا ما يمكننى قوله".

"أنا يا سيدى؟ أووه، لا يا سيدى. أن تائهة فقط".

"وأنت تتعدين على الممتلكات أيضاً. متعدية معترفة بنفسك وتم القبض عليها متلبسة. وأراهن أنك أنت التى قادت كل تلك الأغنام الأخرى فى حقولى العام الماضى، أليس كذلك؟".

"لا يا سيدى. أووه، لا، لم أكن قد وُلدت بعد فى العام الماضى، لذلك لا يمكن أن أكون أنا من فعل ذلك".

"أعذار!" زمجر الذئب ولعق شفتيه "دائماً أعذار. لست محتاجة إلى أن تفكرى فى النجاة بأن تخترعى ببساطة بعض الأعذار الخيالية. ومن ناحية أخرى لقد تأخر الوقت وتجاوز وقت تناولى للعشاء".

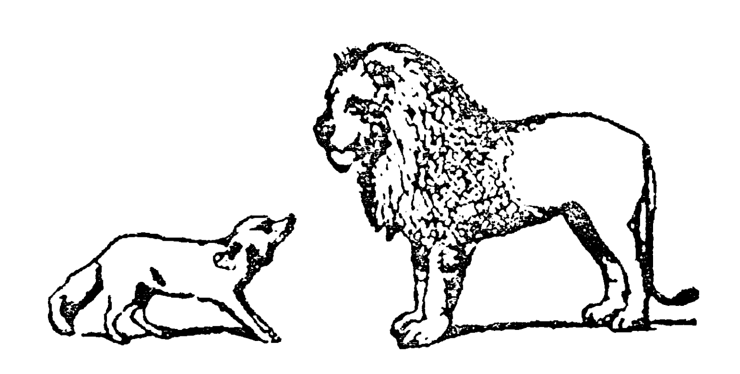
عندئذ وثب الذئب على النعجة والتهمها.

يمكن للطاغية أن يجد دائمًا بعض المبررات.

اليونان القديمة

الثعلب والأسد شريكان

أيسوب، أعاد روايتها باربارا كير ولسون



حدث ذات مرة أن وقع الأسد مريضًا، ولم يعد في استطاعته مطاردة فريسته عبر السهول وفي الغابة. ورقد في مغارة طول اليوم، ولكي يحصل على طعامه كان مرغمًا على اللجوء إلى الخداع. وقرر أن يدخل في شراكة مع الثعلب الأحمر البني، فهل هناك من بين الكائنات من هو أكثر دهاء من الثعلب؟ ومن جانبه كان الثعلب مسرورًا جدًا بأن يصبح رفيقًا للأسد.

"إذا أردت أن تراني وقد استعدت صحتي" قال الأسد لرفيقه الجديد "يجب أن تستخدم فطنتك السريعة ولسانك المتملق لكي تجذب الحيوانات الأخرى لتصبح في متناول مخالبي". ولعق شفتيه: "أحب أن أغرز أسناني في اللحم الطري للوعل الضخم الذي يعيش في الغابة. اذهب وانظر إذا كان يمكنك إقناعه بأن يأتي إلى هنا، يا صديقي العزيز".

هرول الثعلب إلى الغابة، وفى الحال التقى مصادفة بالوعل الذى كان يلعب فى أرض فسيحة مضاءة بأشعة الشمس. وتحدث الثعلب مع الوعل بأكثر الكلمات تملقًا: "جئت لك بأخبار سارة، أيها الأخ. لعلك سمعت أن ملكنا الأسد مريض جدًا. وللأسف سوف يموت قريبًا. ومع ذلك فإنه قبل موته يريد أن يختار أحد الحيوانات الأخرى ليحكم بعده. ولقد فكّر مليًا فى كل حيوان بالدور: الخنزير لا يفكر سوى فى ملء بطنه، والدب كسول لا يجيد عمل أى شىء، والفهد ذو مزاج سيِّئ، والنمر متغطرس ومتبجح. لكنك أنت، أيها الأخ وعل، تبدو مؤهلاً بشكل جيد لتحل محل الأسد، فأنت طويل ومهيب، وتعيش طويلاً، وقرناك سلاح دفاع جيد ضد أعدائك. نعم، يرغب الأسد فى أن تخلفه ملكًا".

أنصت الوعل باهتمام لحديث الثعلب، وعصف الزهو

بعقله. كان على وشك أن يصبح ملكًا لكل الحيوانات. واختاره الأسد ليحكم مكانه!

"لقد منحنى الأسد شرفًا كبيراً أيها الأخ ثعلب" قال الوعل "فى الواقع، كل ما قلته عن مشيتى المهيبة، وقرنَىَّ القويَّين، وحياتى الطويلة، أمر حقيقى، وسوف أحسن حكم كل زملائى من الكائنات. سوف أكون ملكًا صالحًا".

ابتسم الثعلب فى دهاء: "إذا أخذت بنصيحتى، أعتقد أن عليك المجىء معى الآن إلى مغارة الملك. إنه ينتظر معرفة ما إذا كنت ستوافق على قبول تنصيبك".

تبع الوعل الثعلب فى الغابة عائداً إلى مغارة الأسد، بلا أى شك فى ما يكمن فى انتظاره هناك. وبالتأكيد كان الأسد قابعًا هناك، ورأسه الضخم مستريح على مخالبه. وعندما رأى الثعلب الأحمر البنى عائداً مع الوعل، ومضت عيناه بالبهجة. وبمجرد أن صار الوعل

فى متناوله، وثب عليه متلهفًا، لكن نجاحه الوحيد كان فى تمزيق أُذُنَى الوعل، الذى فر من قبضة الأسد، وفر عائدًا إلى الغابة.

ضرب الثعلب مخالبه بعضها ببعض تعبيرًا عن خيبة الأمل، وزمجر الأسد وتأوه. وتوسل إلى الثعلب أن يحاول اجتذاب الوعل إلى المغارة من جديد.

"وفى هذه المرة لن يفلت منى!" وعد الأسد "أووه، كم أنا جائع!".

أرجح الثعلب ذيله الكثيف: "سيكون من الصعب إنجاز هذه المهمة يا صديقى العزيز. ولكنى سأحاول القيام بها من أجلك".

وحينئذ انطلق مرة أخرى. كان من السهل إلى حد ما متابعة آثار الوعل، لأنها كانت ملطخة بالدماء من الجرح الذى أحدثه الأسد به. وبعد قليل عثر الثعلب على الوعل

يستريح تحت شجرة طويلة.

صار الوعل هائجًا عندما رأى الثعلب. "أنا مندهش! كيف تجرؤ على أن تريني وجهك مرة أخرى!" قال غاضبًا "لن يمكنك خداعي مرة أخرى، ومن الأفضل لك أن تبتعد عني وتلفّق قصتك لأي مخلوق آخر يريد أن يصبح ملكًا. ابتعد عني وإلا فسوف أهجم عليك بقرنَيَّ!".

نظر الثعلب إلى الوعل بخبث: "كم أنت شكاك أيها الأخ وعل! وكم كان تصرفك عصبيًا في حضور الأسد! أؤكد لك أنه يحمل لك كل خير. ولا يرغب لك سوى الخير. وعندما أمسك بأذنيك لم يكن ينوي سوى أن يهمس لك ببعض أسرار المملكة. وإذا كان قد أصابك ببعض الخربشات من باب الخطأ، فإن السبب لا يعدو سوى أنه غير مدرك لقوته الخاصة".

فكّر الوعل مليًا في كلمات الثعلب. هل يكون ما يقوله

صحيحاً؟ قد يكون تصرف بحمق فى حضور الأسد.

"إذا كنت حقًا تريد أن تكون ملكًا" واصل الثعلب وهو يلح على أفضلية الوعل "أنصحك بأن تعود معى إلى مغارة الأسد فوراً، وتعبر له عن أسفك على تصرفك بهذا السوء. فهو غاضب جداً مما حدث، ويتكلم عن اختيار الذئب ليحكم بعده بدلاً منك. أسرع! اتبعنى، واذهب إليه دون خوف. لن يؤذيك، أقسم لك!".

واقتنع الوعل مرة أخرى. وتبع الثعلب فى خنوع عائداً إلى المغارة.

امتلأ قلب الأسد ابتهاجاً عندما رأى الثعلب عائداً مع الوعل مرة أخرى.

"كم كنت حكيماً عندما عقدت شراكة مع هذا المخلوق الداهية" هكذا فكّر.

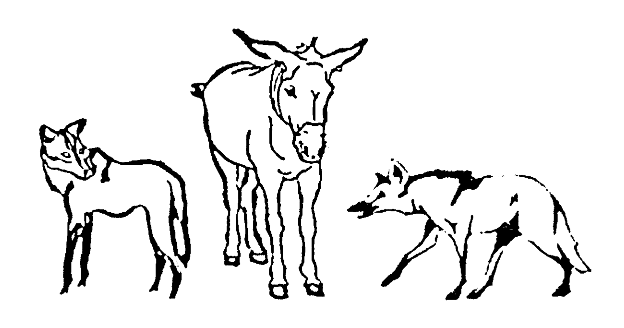
وبمجرد أن دخل الوعل المغارة وثب الأسد عليه والتهم لحمه وعظامه. ونظر الثعلب سعيداً مثل الأسد بنجاحه فى مهمته. وبعد أن تناول الأسد الوجبة، استحوذ الثعلب على المخ وابتلعه لأنه كان جائعًا هو أيضًا. ولاحظ الأسد اختفاء المخ وبدأ يبحث عنه بين الفضلات المتبقية.

"قد يكون عليك أن تتوقف عن البحث" قال له الثعلب "الحقيقة البسيطة أن الوعل لم يكن لديه مخ. حسنًا - أسألك - **هل تتوقع أن مخلوقًا له أى مخ أن يأتى مرتين إلى عرين الأسد؟".**

اليونان القديمة

الثعلب والذئب والبغل

أعاد روايتها إليس ديلون



كان الثعلب يعبر الغابة مشيًا ذات يوم عندما رأى بغلاً، ولم يكن قد رأى قط فى حياته ما يشبهه. وأصابه خوف شديد، وأول ما طرأ على ذهنه أن يفر ناجيًا بحياته. وعندما كان يعدو سريعًا عبر الغابة لم يرَ سوى الذئب، وقال له إنه رأى دابة جديدة لا يعرف اسمها.

قال الذئب فورًا: "دعنا نذهب إليها. أنا شديد الشوق إلى رؤية هذه الدابة".

ووجدا البغل، واندهش الذئب؛ لم يكن قد رأى قط مثل هذه الدابة.

اختال الذئب فى مشيته وسأل البغل عن اسمه. أجاب البغل: "أخشى أنه لا يمكننى تذكره فى هذه اللحظة. لكن إذا كنت تستطيع القراءة، فستجده مكتوبًا على أحد حوافرى الخلفية".

"هذا أمر بالغ السوء" قال الثعلب "لو كنت أعرف

القراءة لعرفت اسمك فوراً".

"دعني أُلقِ نظرة" قال الذئب " أستطيع القراءة جيداً".

رفع البغل حافرة حتى يظهر السطح السفلى، وكانت الأظافر تشبه الحروف بالضبط.

"لا أستطيع رؤيتها بشكل ملائم" قال الذئب.

"اقترب منها أكثر" قال البغل "الأحرف صغيرة جداً".

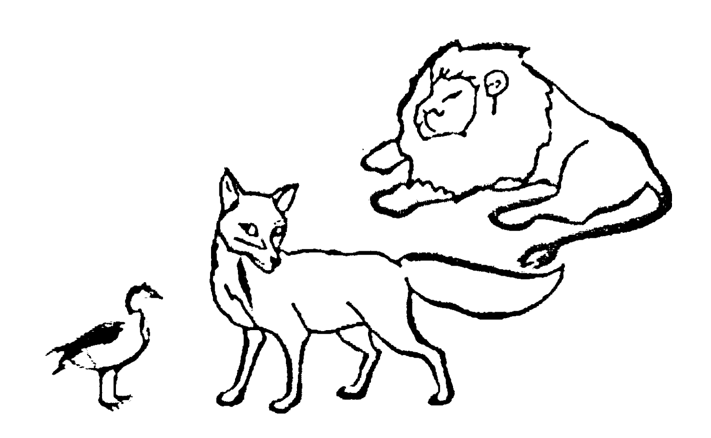
وبكل ثقة اقترب الذئب أكثر، حتى أصبح تحت حافر البغل تماماً، وهو يحملق إلى أعلى إلى الحافر. أطلق البغل ضربة عنيفة بحافره وأصاب الذئب فى رأسه، فقتله بلا رجعة.

وأوضح الثعلب الأمر قائلاً لنفسه: **"ليس كل من يمكنه القراءة ذكياً".**

إيطاليا

الثعلب والبطة والأسد

أعاد روايتها أمبروس بيرس



تعارك ثعلب وبطة حول ملكية ضفدع، ورجعا الأمر إلى الأسد. وبعد أن استمع الأسد إلى جدل طويل فتح فمه لينطق بالحكم...

"أعرف ما قرارك" قالت البطة مقاطعة إياه "هو أننا بعرض الأدلة كما قدمناها فإن الضفدع لا يخص أياً منا، وأنك ستأكله بنفسك. اسمح لي أن أقول إن هذا غير عادل، وهو ما سوف أثبته".

"بالنسبة إليّ" قال الثعلب "من الواضح أنك ستعطي الضفدع للبطة وأن البطة ستعطيه لي وستأخذه مني بنفسك. لستُ بلا خبرة بالقانون".

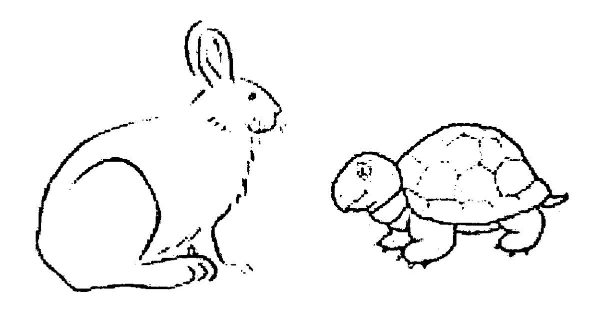
"كنت على وشك أن أوضح" قال الأسد وهو يتثاءب "أنه خلال المجادلات في هذه القضية فإن الملكية محل

النزاع قفزت هاربة. قد تستطيعان الحصول على ضفدع آخر".

الولايات المتحدة الأمريكية

أرنب وسلحفاة

أيسوب، أعاد روايتها چيمس ريفيس



عندما كانت السلحفاة البرية صغيرة جداً قالت لها أمها: "لن تستطيعى أبداً السير بسرعة كبيرة. نحن السلاحف فصيلة بطيئة الحركة، لكننا نصل إلى هدفنا فى النهاية. لا تحاولى أن تجرى. وتذكّرى، تحركى بثبات وتريث". وحفظت السلحفاة هذه الكلمات فى ذاكرتها.

وفى يوم ما وقد صارت كبيرة، كانت تسير بهدوء حول حقل تدبر بعض أمورها، وفكّر الأرنب البرى أنه يستطيع أن يمرح قليلاً، فجرى حول السلحفاة فى دوائر سريعة، لمجرد أن يغيظها. وكان الأرنب فخوراً بنفسه لأن الجميع يعرفون أنه من أسرع الحيوانات. لكن السلحفاة تجاهلته، لذلك وقف الأرنب أمامها وضحك.

"ألا يمكنك أن تتحركى بأسرع من ذلك؟" قال الأرنب "لن تصلى أبداً إلى أى مكان بهذه السرعة! يجب أن

تحصلى على بعض دروس منى!".

رفعت السلحفاة رأسها ببطء وقالت: "لا أريد أن أذهب إلى أى مكان، أشكرك. لا أحتاج أن أندفع بسرعة هنا وهناك بين الأماكن. وكما ترى فإن صَدَفَتى الغليظة تحمينى من أعدائى".

"ولكن لا بد أن حياتك مضجرة جداً" واصل الأرنب كلماته "لماذا تحتاجين إلى نصف ساعة لكى تجتازى حقلاً واحداً، بينما يمكننى أن أغيب عن النظر فى نصف دقيقة. وبجانب ذلك، يبدو فى الواقع أنك حمقاء. ألا تعلمين؟! يجب أن تخجلى من نفسك".

حسناً، عند هذا الحد كانت السلحفاة تشعر بالغيظ بكل تأكيد؛ لقد كان الأرنب بالفعل مثيراً للغيظ.

"انتبهْ" قالت السلحفاة "إذا أردت أن تسابقنى فسوف أتيح لك ذلك، وأنا أيضاً لا أحتاج أفضلية فى نقطة انطلاق".

وضحك الأرنب حتى جرت الدموع متساقطة على وجهه الفرائى، واضطربت جوانبه بشدة حتى إنه تدحرج على ظهره. واكتفت السلحفاة بالانتظار حتى توقف الأرنب، ثم قالت:

"حسنا، ما قولك؟ أنا لا أمزح".

وكانت حيوانات أخرى قد تجمعت حولهما، وقالت جميعها: "هيا أيها الأرنب. إنها تتحداك. يجب عليك أن تسابقها".

"بالتأكيد" قال الأرنب "إذا أردت أن تجعلى من نفسك أضحوكة. إلى أين سوف نتسابق؟"

غطت السلحفاة عينيها بإحدى قدميها ثم قالت: "هل ترى تلك الطاحونة الهوائية فى أعلى التل هناك؟ سوف نتسابق إليها. ويمكننا أن نبدأ من جذعة الشجرة القريبة هذه. هيا، وسوف يفوز الحيوان الأفضل!".

وبمجرد أن وقفا متجاورين بجانب جذعة الشجرة صاح الديك "مستعد. ثابت. انطلق!" وبدأت السلحفاة الزحف نحو الطاحونة الهوائية البعيدة. وأسرعت الحيوانات الأخرى إلى هناك حتى ترى نهاية المباراة.

وقف الأرنب بجانب جذعة الشجرة يراقب السلحفاة تمشى متعثرة عبر الحقل. وكان اليوم حاراً، وبجانب جذعة الشجرة كان المكان مريحًا مظللاً، فجلس هناك ينتظر.

وتوقع أنه يحتاج إلى نحو دقيقتين ونصف لكى يصل إلى الطاحونة الهوائية، حتى ولو لم يجهد نفسه، لذلك لم يكن هناك داعٍ للتعجل، لا داعىَ للعجلة بالمرة. وفى تلك اللحظة كان النوم قد بدأ يتسلل إليه.

مرت دقيقتان أو ثلاث دقائق وفتح الأرنب إحدى عينيه بكسل. كانت السلحفاة قد عبرت بشق النفس الحقل

الأول. "بثبات وتريث" قالت لنفسها بصوت مهموس "بثبات وتريث. هذا ما قالته الأم". وحافظت السلحفاة على اتجاهها نحو الطاحونة البعيدة.

"بهذا المعدل" قال الأرنب لنفسه بخمول "سوف تحتاج إلى نحو ساعتين للوصول إلى هناك، إذا لم تسقط ميتة فى الطريق".

وأغلق عينه من جديد وسقط فى نوم عميق.

كانت السلحفاة قد عبرت بعد قليل الحقل الأول، وكانت فى طريقها بهدوء لأن تجتاز الثانى.

"سيرى بثبات وتريث" كانت تغمغم لنفسها.

كانت الشمس على وشك الغروب، وأخيراً استيقظ الأرنب، وهو يشعر بالقشعريرة.

"أين أنا؟" هكذا فكّر "ما الذى يحدث؟ أووه، نعم، تذكرت".

وقف على أقدامه ونظر نحو الطاحونة. ولكن أين السلحفاة؟ لم تكن فى مكان ما بحيث يمكن رؤيتها. قفز الأرنب فوق جذعة الشجرة وأجهد عينيه إلى أقصى حد ليحدق إلى أبعد ما يمكنه. وهناك فى النصف الأخير من آخر حقل قبل الطاحونة، كانت هناك نقطة صغيرة سوداء. السلحفاة!

"لن يحدث ذلك" قال الأرنب "لا بد أننى نمت أكثر مما يجب. من الأفضل أن أتحرك الآن".

ومن ثم قفز من فوق الجذعة واندفع بسرعة عبر الحقل الأول، ثم الثانى، ثم الثالث. ولقد كانت أطول بالفعل مما توقع.

وعند الطاحونة الهوائية كانت الحيوانات الأخرى منتظرة لترى نهاية السباق... وفى النهاية وصلت السلحفاة، مقطوعة الأنفاس إلى حد ما وأرجلها ترتعش قليلاً.

"هيا أيتها السلحفاة" صاحوا.

ثم ظهر الأرنب فى الطرف الآخر من الحقل الأخير، يندفع بسرعة مثل الريح. كيف كان يجرى؟! ولا حتى الأيل، وهناك من يطارده، يمكنه أن يجرى أسرع من ذلك. وحتى طائر السنونوِّ لا يمكنه أن يطير بهذه السرعة فى السماء الزرقاء.

"بثبات وتريث" قالت السلحفاة لنفسها، لكن أحداً لم يسمعها، لأنه لم يكن قد تبقى لديها من الأنفاس سوى القليل لتتحدث إلى الآخرين. "هيا أيتها السلحفاة" صاحت بعض الحيوانات، وقلة صاحت: "هيا أيها الأرنب، إنها تهزمك!".

أضاف الأرنب إلى سرعته وجرى أسرع مما سبق له من قبل. ولكن لا أمل. لقد تأخر كثيراً عن السلحفاة فى البداية، وكان لا يزال أمامه عشرون ياردة عندما زحفت

السلحفاة لتقطع القدم الأخير من الأرض وتنهار بجانب الطاحونة. لقد فازت بالسباق!

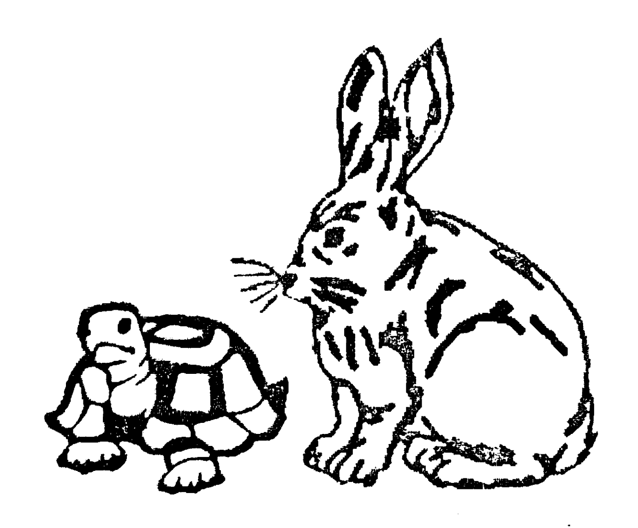
وابتهجت كل الحيوانات، ولم يعد الأرنب يضحك بعد ذلك فى مواجهة السلحفاة.

الثبات والتريث يكسبان السباق.

اليونان القديمة

سلحفاة وأرنب

أعاد روايتها چيمس توربير



كان هناك فى وقت ما سلحفاة صغيرة حكيمة تقرأ فى كتاب قديم عن سلحفاة هزمت أرنبًا بريًا فى سباق. وقرأت كل الكتب الأخرى التى استطاعت الحصول عليها فلم تجد فيها أى ذكر لأرنب هزم سلحفاة. ووصلت السلحفاة الصغيرة الحكيمة إلى استنتاج طبيعى بأنه يمكنها أن تسبق أى أرنب، فانطلقت تبحث عن أحد الأرانب. وخلال جولاتها قابلت الكثير من الحيوانات التى رغبت فى السباق معها: حيوانات ابن عرس(*)، والفاقوم(**)، وكلاب الدشهند(***)، وذكور الغُرَيْر(****)،

(*) ابن عرس Weasel : حيوان ثديى لاحم من فصيلة السموريات ذو جسم طويل ونحيل وذيل طويل وأرجل طويلة وفراء بنى يتحول فى العديد من الأنواع إلى الأبيض شتاءً. (المترجم).

(**) الفاقوم stoat : حيوان من فصيلة بنات عرس. وخصوصاً فى الطور الذى يكون لونه فيه بنياً. (المترجم).

(***) الدشهند dachshund: كلب ألمانى صغير طويل الجسم قصير القوائم. (المترجم).

(****) الغُرَيْر badger: حيوان ثديى لاحم قصير القوائم يعيش فى أمريكا الشمالية فى جحور يحفرها بنفسه. وله فراء أشهب ومخالب طويلة لقوائمه الأمامية. (المترجم).

وفئران الحقل قصيرة الذيل، وسنجاب الأرض. ولكن عندما سألتهم السلحفاة هل يمكنهم أن يسبقوا الأرنب أجابوا جميعًا بلا، لا يمكنهم ذلك (باستثناء كلب دشهند اسمه فريدى، ولم يعره أى أحد أى انتباه). "حسنًا، أنا أستطيع" قالت السلحفاة "لذلك ليست هناك فائدة من إضاعة وقتى معكم". ثم واصلت البحث... وبعد عدة أيام قابلت السلحفاة أرنبًا فى النهاية وتحدته أن يسابقها.

"ما الذى لديك لتستعمليه كأرجل؟" سأل الأرنب.

"لا تشغل بالك بذلك" قالت السلحفاة "اقرأ هذا".

وعرضت على الأرنب القصة فى الكتاب القديم، والتى تُختتم بالمغزى حول أن طائر السَّمامة(*) لا يكون دائمًا هائل السرعة.

(*) السَّمامة swift : من عائلة الطيور الطنانة، وهو داكن اللون ويأكل الحشرات ويتميز بطيرانه السريع والرشيق. (المترجم).

"هراء" قال الأرنب "لا يمكنك قطع خمسين قدمًا فى ساعة ونصف، بينما أقطع خمسين قدمًا فى ثانية وخُمس ثانية".

"ممتاز" قالت السلحفاة "قد لا تحتاج حتى أن تُنهى الثانية".

"سنرى ما تقولين" قال الأرنب.

عندئذ رسما مضمار سباق طوله خمسون قدمًا. واجتمعت حوله كل الحيوات الأخرى. وجعلهما ضفدع كبير يقفان على علامات بداية السباق، وأطلق كلب صيد مسدسًا، فانطلقا.

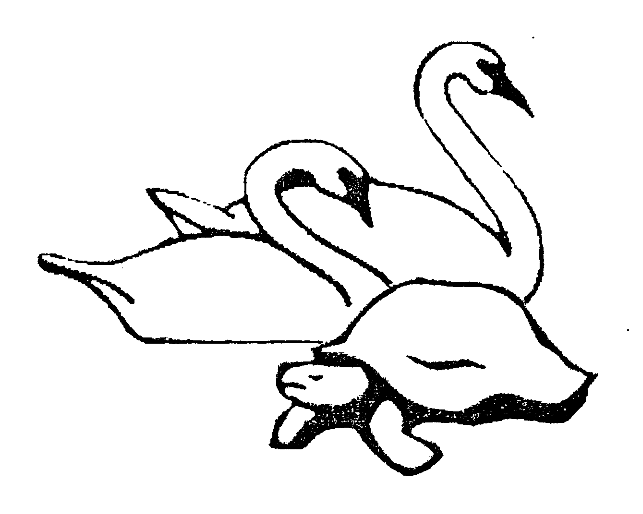
وعندما وصل الأرنب إلى خط النهاية، كانت السلحفاة قد قطعت نحو ثمانى بوصات وثلاثة أرباع البوصة.

المغزى: تنظِّف المكنسة الجديدة بشكل بارع، فلا تثق أبدًا فى منشار قديم.

الولايات المتحدة الأمريكية

السلحفاة والبجعتان

بانشاتانترا (*) أعاد روايتها روبرت سكوت



(*) بانشاتانترا Panchatantra: أحد أهم الإسهامات الهندية القديمة فى الأدب العالمى وتشمل خمسة كتب عن حكايات الحيوانات والحكايات السحرية (نحو ٨٧ قصة). وتنسب أحيانًا إلى بيدبا الفيلسوف. وقد ترجم منها عبد الله بن المقفع كتابه المعروف "كليلة ودمنة". (المترجم).

كانت سلحفاة تعيش فى بحيرة واسعة مع الكثير من الكائنات الأخرى. وأقامت صداقة خاصة مع بجعتين. وكانت لديهن اهتمامات كثيرة مشتركة، وفى كل مساء كُنَّ يجتمعن معًا في دردشة بهيجة. وكانت البجعتان تحكيان عن الأماكن الكثيرة التى زارتاها، وتُظهر السلحفاة أشياء مثيرة اكتشفتها عندما كانت تستكشف قاع البحيرة.

وفى إحدى السنوات قلّت الأمطار وبدأت البحيرة تجف. وما أسرع ما تجاوزت الجفاف وأصبحت طينًا متشققًا!

"لا جدوى" قالت البجعتان للسلحفاة فى إحدى الأمسيات "يجب أن نغادر هذا المكان. نأسف إذ نقول لك وداعًا وقد كنا نعم الأصدقاء، لكن ليس هناك خيار آخر. ماذا ستفعلين؟".

هزت السلحفاة رأسها حزينة. "لا أعرف" قالت "يمكنكما أن تطيرا إلى مكان آخر، لكننى ملتصقة بهذا

المكان هنا. ليس هذا فقط، فأنا أحتاج إلى الماء. لا يمكننى أن أعيش دونه، وليس له نفس الأهمية لديكما".

بدا الانزعاج على البجعتين. "لا أعرف كيف يمكننا مساعدتك" قالت إحداهما "لو كنت فقط تستطيعين الطيران، لعلنا نجد حلاً ما".

"لعلكما تستطيعان حملى" قالت السلحفاة عندما تقابَلْنَ فى اليوم التالى.

"إنك ثقيلة جداً" قالت إحدى البجعتين.

"قد تسقطين" قالت الأخرى "لا شيء يمكنك أن تمسكى به".

"يمكننى أن أقبض بإحكام" قالت السلحفاة وهى تضغط بفمها حول عصا لتثبت صحة كلامها.

"أنا متأكدة أنك تستطيعين ذلك" قالت إحدى البجعتين "لكنك ستقبضين على رقبتى".

"لكن... هذا هو الحل!" هتفت الأخرى "يمكنها أن تمسك بالعصا ونحملها معًا بهذه الطريقة".

وبدأنَ يجدن حلاً للمهمة. يمكنهن العثور على عصا مناسبة، تقبض السلحفاة على وسطها بفمها بإحكام وتمسك البجعتان بالطرفين، وبهذه الطريقة يذهب الجميع إلى بحيرة تعرف عنها البجعتان أنها لا تجف أبداً.

"ولكن لا كلام" قالت البجعتان "يجب أن نقبض جميعاً على العصا بإحكام ولا نفتح المنقار أو الفم". أضافت وهي تصوب نظرها إلى صديقتهما: "إذا فعلت ذلك تسقطين".

"بالطبع لن أفعل" صاحت السلحفاة بحدة "يمكنني أن أحافظ على فمي مغلقاً عندما أحتاج إلى ذلك. هيا نبدأ".

حينئذ نفَّذن خطتهن، وما أسرع ما طارت البجعتان بنشاط في اتجاه موطنهن الجديد.

وعندما كُنَّ يمرُرْن فوق مدينة صغيرة حدث أن رآهُنَّ أحد الأشخاص.

"هيييه، انظروا فوقكم هناك!" صاح بإعجاب "انظروا

إلى ما يحدث! هناك سلحفاة تحملها بجعتان على عصا. ألا يدل ذلك على الذكاء؟".

نظرت الصديقات الثلاث إلى أسفل لكنهن لم ينطقن. "ما يقولونه صحيح بالطبع" فكرت السلحفاة "إنه ذكاء بالغ أن نمسك بشيء ويتم حملنا بهذه الطريقة".

وحملتها أجنحة البجعتين القوية فى الريف فوق حقول وتلال جافة حتى عدن من جديد للطيران فوق مدينة. ورآهن الناس مرة أخرى.

"انظر إلى هذا!".

"ما هذ؟ أين؟".

"هناك، فوق. هاتان البجعتان تحملان سلحفاة على عصا".

"حقًا! ها هُنَّ. إن هذا ذكاء بالغ منهن".

"أرى أنهما طائران ذكيان جداً هاتين البجعتين".

وعندما استمعت السلحفاة إلى كل ما يقال أصبحت أكثر فأكثر غضبًا. "جاهلون أغبياء" هكذا فكّرت "ألا يعرفون أننى أنا الذكية؟ البجعتان تطيران فقط كما تعوّدتا دائمًا، لكنك لا ترى سلحفاة طائرة كل يوم. أليس ذلك صحيحاً؟".

ثم نسيت السلحفاة الموقف الذى هى فيه.

"هاى، أنت هناك تحت! ألست..." ولكن بمجرد أن فتحت فمها لتتكلم بدأت تسقط. ولم تستكمل أبدًا ما كانت تريد قوله، لكنها تحطمت إلى قطع على الأرض أسفلها.

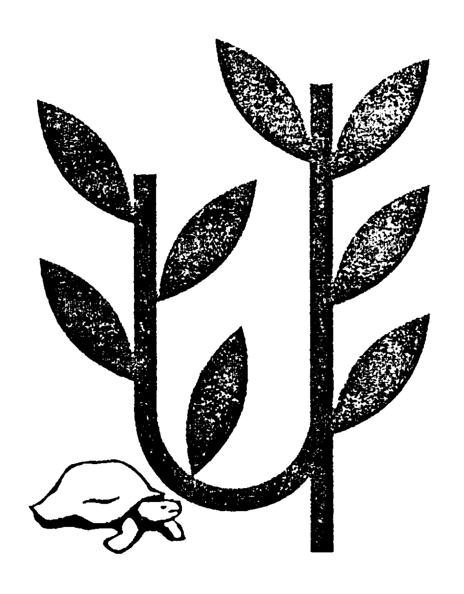
وكان لدى البعض فى تلك الليلة حساء سلحفاة للعشاء.

انتبه للعمل الذى يشغلك.

الهند

السلحفاة النهاشة(*) وكرمة البازلا(**)

ويليام مارش



(*) السلحفاة النهاشة snapping turtle : نوع من السلاحف الكبيرة التى تعيش فى المياه العذبة لها صَدَفَة قاسية وفك قوى جداً عندما يطبق يصدر صوت طقطقة شديداً. (المترجم).

(**) البازلا wisteria: أو الحلوة، وهى من النباتات المعترشة المتسلقة العديدة فى عائلة البازلا ذات أوراق مركبة ريشية الشكل وعناقيد متدلية من الأزهار البيضاء أو الأرجوانية. (المترجم).

من بين كل مخلوقات الغابة كانت السلحفاة النهاشة هى الأكثر تمسكًا بوجهة نظرها: حدث مرة أن أمسكت بعدو فى فكيها، ولم تفك فمها إلا بعد اعتراف خصمها بأنه هُزم أو بعد أن يحدث رعد. وحدث ذات يوم أنها كانت تزحف عبر النباتات تحت أشجار الغابة عندما تأرجح إلى الأمام ثعبان ضخم، بعد أن سقط من شجرة، وضرب السلحفاة بين عينيها المصابتين بقصر النظر. توقفت السلحفاة على مسارها، وهى مليئة بالشك حول ما إذا كانت الإهانة متعمَّدة أم لا، ثم قررت أنها لم تكن متعمَّدة فواصلت مسارها، وهى تقول من فوق كتفها: "لو فعلت ذلك ثانية فسوف أعَضُّك، وإذا عضضتك فسوف أظل قابضة عليك حتى تعترف بأنك نلت ما يكفيك أو حتى يحدث الرعد. لدىّ شخصية شديدة القوة، هكذا سيقول لك الجميع".

ولم تكد تنتهى من كلامها حتى تأرجح الثعبان عائداً، وأمسك بها، هذه المرة، من الخلف. وأمسكت السلحفاة بفكيها، وهى غاضبة من الإهانة، بذيل الثعبان، وعرفت فوراً أن عينيها قصيرتَى النظر قد خانتاها من جديد. لم يكن ثعباناً بأى حال، لم يكن سوى طَرَف متدلٍّ من كرمة بازلا.

ولوهلة انتظرت السلحفاة، عرفت أنها قد ارتكبت خطأً لكنها لم ترغب فى التصرف بطريقة تتناقض مع تقاليد نوعها، وبعد برهة تجمعت الحيوانات الأخرى لتراقب مشهد سلحفاة حية تقاتل كرمة بازلا من الجماد. "ليست سوى كرمة" هكذا قالت الحيوانات "لا يمكن للكرمة أن تعترف بأنها هُزمت، فلماذا إذن لا تتركينها وتعودين إلى البيت لتناول العشاء؟".

"سوف أتركها إذا حدث رعد، وليس قبل ذلك" قالت السلحفاة. ونظرت إلى أعلى، لكن لم تكن هناك سحب

فى السماء، وبدا الجو كما لو أنه سيظل صحواً حتى وقت طويل، وهذا ما حدث. ظل أصدقاء السلحفاة يقنعونها بترك الكرمة وظلت هى تهز رأسها عنيدة. "عندما ترعد" قالت "ليس قبل أن ترعد".

ولم تصب الدهشة أحدًا عندما وُجدت السلحفاة، مع نهاية الأسبوع، ميتة وساقطة على الأرض. وتجمع أصدقاؤها حولها وقالوا: **"من الصعب أحيانًا التمييز بين قوة الشخصية والغباء الواضح".**

الولايات المتحدة الأمريكية

التصحيح اللغوى: محمود عبد الرازق

الإشراف الفنـــى: حســن كامـــــل